في قوله ووضع الضماير للحال للايجاز والاختصار فيناسب الاختصار في الضمير فيما بين
تثنيتين وايضا سوى في المتكلم لاجل عدم الالتباس في الاخبارات
لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال او يعلم بالصوت انه مذكر او مؤنث
جمع او تثنية والمفهوم في شرح الفاضل ان التعليل الاول للتثنية
خاصة والثاني للمتكلم خاصة والمتوسط يعمهما لكن الظاهر ان قوله
لقلة استعمالهما ووضع الضماير للايجاز جملة دليل واحد لان الايجاز و
الاختصار يناسب القلة بقرينة جعل الواو للحال في قوله ووضع الضماير
وانما زيدت الميم في ضربتما اي في تثنية المخاطب مع ان القياس ان يقال
ضربتا حتى لا يلتبس بالف الاشباع لان الفتحة في انت قد يشبع فيتولد
منها الالف فيلتبس المفرد بالتثنية كقول ان ع اخوك كان اخو
مكاشرة اي تبسم وضحك اي ملازم ضحك وتبسم يقال فلان
اخو الحرب اي ملازمه فحياك الاله دعا له بالبقا فكيف انتا اي فكيف
حالك لا تضحك مع انك واخوك خلقتما من ماء واحد فزيدت الميم
دفعا لذلك الالتباس قيل كان لامراة زوج بث انثى فتوفي فتزوجها اخوه — فتزوجها
فهو رجل منقبض فانزعجت منه فقالت المراة اخوك اي اخو مكاشرة — فانزعجت صح
وانما خصت الميم للزيادة في ضربتما مع ان الالتباس يندفع بزيادة
حرف آخر غيرها لان تحته انتما مضمر اي الضمير المنفصل في ضربتما انتما
فناسب الميم بالزيادة لدفع الالتباس وانما ادخلت الميم في انتما
فالقياس ان يقال انتا وانتو لان الالف علم التثنية والواو علم الجمع

الا

الى الثناء ساره

الا انهم تركوا القياس للالتباس المذكور فزادوا فيهما لقرب الميم من التاء في المخرج
لانهما شفويان وانما خصت الميم من بين الشفويات مع ان الباء والفاء والواو
شفوية ايضا لان الباء والفاء ليستا من حروف الزوائد والواو اثقل من
الميم وقيل ادخلت الميم في انتما تبعا لهما لما يجيء في المضمرات ان الضمير
الغائب في التثنية هو هما فحمل ضمير المخاطب في التثنية على ضمير تثنية الغائب
قيل هذا الدليل في غاية الضعف لان الميم في هما ليست بزيادة بل بدل
من الواو والميم في انتما زائدة وليست ببدل عن شيء فلا يقاس احدهما على الآخر
اقول هذه مناسبات ذكروها والا فالحكم بذلك الوضع لا غير فلا معنى لرعاية
شرائط القياس فيه هكذا قال التفتازاني وانما ضمت التاء في ضربتما لانه
اي التاء ضمير الفاعل وعلامة الرفع ولا فرق بين الرفع والضم في اللفظ
وفي بعض النسخ ومعلوم ان الفاعل مرفوع وانما فتحت تاء ضربت في الوا حد
خوفا من الالتباس لانه لو ضمت لالتبست بالمتكلم ولو كسرت لالتبست
بالمخاطبة وانما عينت الفتحة في المخاطب والكسرة في المخاطبة مع انه لو
عكس بان يكون الكسرة في المخاطب والفتحة في المخاطبة يندفع الالتباس
ايضا لان الفتحة اولى للمخاطب والكسرة اولى للمخاطبة لان المذكر اصل والمؤنث
فرع والفتحة خفيفة والكسرة ثقيلة فاعطي الخفيف للاصل اولى من العكس
ولا يلزم التباس بسبب الضمة الى المتكلم في التثنية لانه لا يقال في تثنية
المتكلم انتما فلهذا ضمت التاء في ضربتما وقيل انما ضمت التاء في التثنية
اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة ما قبل الميم وهو التاء من جنسها

Copyright © King Saud University